صفات الأصوات المتقابلة بين علم التجويد وعلم الأصوات
من الوظيفة التمييزية إلى الوظيفة الجمالية
دراسة صوتية

د. عبد الحميد زاهيد
د. عبد العزيز أيت بها
مختبر الترجمة وتكامل المعارف
جامعة القاضي عياض

ملخص

هذا المقال دراسة صوتية مقارنة للصفات الصوتية المتقابلة بين علم التجويد وعلم الأصوات، تهدف إلى تقييم المنجز الصوتي عند علماء التجويد مقارنة مع ما قرره علماء اللغة الأقدمون، وعلماء الأصوات المحدثون، وقد اقتصرت الدراسة على دراسة صفات: الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والذلاقة والإصمات، والإطباق والانفتاح. كما رصد هذا البحث مقدار الجهد الذي بذله علماء التجويد في دراسة أداء صفات أصوات القرآن الكريم، وما تم عنه مجهوداتهم من نظر ثاقب، واجتهادات أملتها عليهم طبيعة موضوع الاشتغال.

abstract

This article is a comparative study of the phonetic binary features between the science of Tajweed (recitation of the Holy Quran) and Phonetics. This study aims at assessing their contributions and refining them in comparison with what have been decided by the Arab Grammarians and the Phoneticians. The study examines these characteristics: Voiced and Voiceless, Occlusive and Fricative, Emphatic and Non Emphatic. Through this study we showed the amount of effort that has been made by the scientists of Tajweed in studying the characteristics of voices of the Holy Quran and how their knowledge and their wisdom contributed to enhance this effort which has been shaped by the nature of this topic.

مقدمة

يعد مبحث صفات الأصوات من المباحث المركزية في الدراسات الصوتية القديمة والحديثة على حد السواء، فكثير من الأصوات التي تشترك في المخرج نفسه لا يتأتى التمييز بينها إلا من خلال كيفية إنتاجها Mode d"articulation، كالأصوات الثنائية المتحدة في المخرج مثل التاء والطاء، والسين والصاد وغيرها.

وقد أولى علماء تجويد القرآن الكريم مبحث الصفات أهمية بالغة حرصا منهم على أصوات القرآن من التصحيف والتحريف، ورغبة منهم في تحبيره ترتيلا وتجويدا؛ فنصوا وأكدوا على ضرورة إعطاء كل صوت حقه مخرجا وصفة، حال الإفراد والتركيب، والمقصود هنا بالإفراد مخرج الصوت مفردا حال تعليم تجويد القرآن للناشئة المتعلمين، وأما التركيب فهو ما يعرف في علم الأصوات الحديث بالتزاوج النطقي (Coarticulation)، وهو نطق الأصوات مركبة في مقاطع ومورفيمات ومونيمات، فتفقد بعض صفاتها وتكتسب صفات أخرى، بناء على قواعد صوتية مُحكمة، وقد صار من الميسر ضبط تلك التغيرات مخبريا، والتنظير لها فونولوجيا.

وتتعدد الصفات حسب كيفية إنتاج الأصوات، كالتفشي، والتكرير، والصفير، والغنة، والجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والانفجار، والاحتكاك، والإطباق، والانفتاح، والذلاقة، والإصمات، والاستعلاء، والاستفال.

من هذا المنطلق، سنسعى في هذا المقال إلى إبراز جهود علماء التجويد في بعض الصفات الصوتية المتقابلة، بالمقارنة مع جهود اللغويين القدماء وما تقرر في الدراسات الصوتية الحديثة. ممهدين لذلك بتعريف علم التجويد، وتعريف الصفات الصوتية، وعددها، وفائدتها، وأهميتها عند علماء التجويد، ومنه ندلف إلى بحث جهودهم في الصفات المتقابلة، قبل أن نخلص إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم عن طريق الروح الأمين جبريل عليه السلام، الذي قرأه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول الكريم يقرؤه بالأداء نفسه على أصحابه رضوان الله عليهم. وهكذا تلقته الأمة بالتواتر رعيلا فرعيلا، وجيلا فجيلا، بالسماع والمشافهة إلى عصرنا الحالي.

وقد كان لابد لهذا المنهج الصوتي أن يواكبه علم يقننه ويرسخ قواعده، ويبسط مسائله، وينفي عنه ما ليس منه. وهذا العلم هو علم تجويد القرآن الكريم، ولئن كان هذا العلم متأخرا في

الظهور- حوالي القرن الرابع بعد الهجرة- فإن حدوده ومعالمه كانت واضحة معلومة لدى علماء القرآن، وإنما احتيج إلى تدوينه بعد ظهور اللحن في أداء القرآن وتجويده.

ومدار التجويد في اللغة على التحسين والتحبير، يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدا[1]، وأما في اصطلاح علماء التجويد، فَهُوَ عِنْدَهُمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِتْيَانِ بِالْقِرَاءَةِ مُجَوَّدَةَ الْأَلْفَاظِ، بَرِيئَةً مِنَ الرَّدَاءَةِ فِي النُّطْقِ، وَمَعْنَاهُ انْتِهَاءُ الْغَايَةِ فِي التَّصْحِيحِ وَبُلُوغُ النِّهَايَةِ فِي التَّحْسِينِ[2]، وعند التحقيق، فَالتَّجْوِيدُ هُوَ حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ، وَزِينَةُ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حُقُوقَهَا وَتَرْتِيبُهَا مَرَاتِبَهَا، وَرَدُّ الْحَرْفِ إِلَى مَخْرَجِهِ وَأَصْلِهِ، وَإِلْحَاقُهُ بِنَظِيرِهِ وَتَصْحِيحُ لَفْظِهِ وَتَلْطِيفُ النُّطْقِ بِهِ عَلَى حَالِ صِيغَتِهِ، وَكَمَالِ هَيْئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَعَسُّفٍ وَلَا إِفْرَاطٍ وَلَا تَكَلُّفٍ[3].

فعلم التجويد هو العلم الذي يدرس أصوات القرآن الكريم، في حال الإفراد والتركيب، لغاية حفظها من اللحن، الذي يتجلى في التفريط أو الإفراط في النطق، وأداؤها مع كمال الحسن والتحبير. وينهض هذا العلم على أربعة أسس: الأول معرفة مخارج الحروف، والثاني معرفة صفاتها، والثالث معرفة ما يتجدد لها بسبب ذلك التركيب من الأحكام، والرابع رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار، وأصل ذلك كله تلقيه من أولي الإتقان وأخذه عن العلماء[4].

في هذا النص إشارة واضحة إلى ما هو معروف في علم الأصوات الحديث: فالأسّان الأول والثاني اللذان يهتمان بالمخارج والصفات، من صميم علم الأصوات، وهما العمدة التي يقوم عليها تجويد القرآن، أما الأس الثالث فيهتم بدراسة أحوالها حال التركيب، وهذا أيضا من صميم علم الصواتة الذي يضطلع بالأصوات وظيفة وتركيبا، وما يعتريها من تأثيرات تقدمية Progressive أو رجعية Régressive في السياقات المتجاورة والمركبة، وما تفقده من صفات وما تكسبه من أخرى، أما الأس الرابع الذي يقوم عليه علم التجويد فيمكن إدراجه في علم الأصوات التطبيقي، لحاجة مجودي القرآن إلى ترويض اللسان على مخارج الحروف وصفاتها؛ فيتضح مما سلف، أن ليس علم التجويد إلا علم أصوات وصواتة القرآن.

---

[1] النشر في القراءات العشر: 1/ 210 .

[2] نفسه: 1/ 210 .

[3] نفسه: 1/ 212، ويعرفه التهانوي في الكشاف بقوله: "تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه ومخرجه وصفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة، ونحوها، وإعطاء كل حرف مستحقه مما يستفاد من الصفات المذكورة (...) ورد كل حرف إلى أصله من غير تكلف" كشاف اصطلاح الفنون: 1/ 386.

[4] المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: 57.

كما يتجلى من هذا النص أيضا أهمية مبحث الصفات الصوتية عند علماء التجويد، فضبط مخارج الأصوات وصفاتها الذاتية Intrinsèque أو السياقية Co-intrinsèque التي تنشأ عن تجاور الأصوات في الكلام، تعد من القواعد الأساسية في علم التجويد، يقول الداني: "أعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض وإن اشترك في المخرج"[1]، ويقول في موضع آخر: "أعلموا أن التجويد لا يتمكن والتحقيق لا يتحصل إلا بمعرفة حقيقة النطق بالمتحرك، والمسكن، والمختلس، والمرام، والمشَمّ، والمهموز، والمسهل، والمحقق، والمشدد، والمخفف، والممدود، والمقصور، والمبيَّن، والمخفي، والمدغم، والمفتوح، والممال"[2].

وقد عرّف علماء التجويد الصفة الصوتية وبينوا فائدتها، واختلفوا في عددها، فالصوت اللغوي يخرج نفسا من الرئتين، فإذا عرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا، وإذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة بأسباب معلومة يسمى حرفا، وإذا عرض للصوت كيفيات أخر عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات[3]، فالمقصود بالصوت هنا الأصوات الطبيعية التي تنتج عن القرع والقلع، أما الصوت الذي يصير حرفا فهي الأصوات اللغوية المنطقية بتعبير إخوان الصفا، والتي ينتهي وجودها إلى أحياز ومدارج، أما النوع الثالث من الأصوات فهي أصوات الأجسام الموسيقية، أو لنقل هي الأصوات الصادرة عن الآلات الموسيقية والتي تخلق صفات كالحدة والثقل وغيرها، وهنا تلتقي الأصوات اللغوية والموسيقية في هذا النوع من الصفات.

فالصفات الصوتية كيفيات تعرض للأصوات عند خروجها، وتكسبها خصائص تميزها عن بعضها البعض. ويذكرنا هذا النص بكلام ابن جني (392هـ) في سر صناعة الإعراب حين شبه الحلوق بالمزامير واصفا كيفية خروج الصوت الإنساني من مخرجه، واكتسابه لصفاته، يقول: "أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[4].

---

[1] التحديد في الإتقان والتجويد: 102.

[2] نفسه: 95.

[3] المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: 99

[4] سر صناعة الإعراب: 1/ 19.

ولعل أوضح تعريف نعثر عليه عند القدماء لمفهوم الصفة نجده عند علم التجويد، وبالأخص عند طاش كبري زاده (968 هـ) وفيه يقول: "وصفة الحرف كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج وتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض"[1]. وقد نص على ذلك علم الأصوات الحديث، فالصوتان قد يتحدان في المخرج، وتبقى الصفة هي المميزة بينهما، كما هو الحال بين الدال والتاء، فكلاهما ثويان انفجاريان إلا أن الدال مجهورة والتاء مهموسة، وهذا ما قصده طاش كبري زاده في تعريفه للصفة.

أما فائدة الصفات الصوتية فقد ذكر لها المرادي (749هـ) فائدتين، الأولى هي تمييز الحروف المشتركة في المخرج والفرق بين ذواتها، ولها فائدة أخرى وهي تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج، فقد اتضح بهذا أن صفات الحروف قسمان: مميز ومحسّن[2]، فالقسم المميز هو الذي لولاه لاتحدت الحروف المتماثلة في المخرج، إذ لا فرق بينها إلا في الصفات، كالصاد والسين، فهما من مخرج واحد ولا فرق بينهما إلا في الجهر والهمس، أما القسم المحسِّن فهو الذي يكون بين الحروف المختلفة المخارج، فيزيد في وضوحها وبيين اختلاف أجراسها.

والأجل في هذا النص أن وظيفة الصفة في علم التجويد تزيد درجة عن وظيفتها في علم الأصوات، فإذا كان العلمان يشتركان في الوظيفة التمييزية Fonction distinctive، وهي وظيفة مشتركة بين اللغات، فإن علم التجويد يستأثر بوظيفة اصطلحنا عليها بـ **الوظيفة الجمالية** **Fonction esthétique**، وهي الوظيفة التي تلعب فيها الصفة دورا جماليا بين صوتين مختلفين في المخرج. وقد كان أمر هذه الصفة أمرا ضروريا وملحا، لأن علم التجويد بطبيعته علم يهتم بجمالية أداء القرآن، فالصفة هاهنا ليست تمييزية بمعناها الفونولوجي الوظيفي كما هو الحال في التمييز بين تاب وطاب، حيث تؤدي صفة التفخيم دورا تمييزيا بين دلالة الكلمتين؛ ولكنها صفة ترتقي رتبة عن المستوى التواصلي للغة إلى مستوى جمال الأداء، فصفة القلقلة مثلا تؤدي وظيفة جمالية وما يترتب عنها لا يزيد الأداء القرآني إلا طربا في المسموع.

---

[1] شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده: 87.

[2] المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: 69. ينظر كذلك الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: لعبد الدايم الأزهري، 48. والحواشي الأزهرية في حل المقدمة الجزرية، لخالد الأزهري، 39. والمنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، للقاري، 96- 97.

ويذكر المسعدي (1017هـ) فائدة أخرى للصفات الصوتية حين تكون المخارج مختلفة بقوله: "ولا يقال: فائدة الصفات تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فما فائدتها في الحروف غير المشتركة في المخرج، إذ المخرج حينئذ هو المميز لبعضها عن بعض؟ لأنا نقول: هي أيضا تمييز الحروف غير المشتركة بيان القوي من الضعيف، وإنما قالوا تمييز الحروف المشتركة في المخرج، لأنه محل اشتباه الحرف بغيره غالبا"[1]. وهذا نظر آخر يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الوظيفة الجمالية للصفات وظيفة تمتاز بها بالتحليل الصوتي في علم التجويد؛ فالتقابل بين الصفات في المخارج غير المشتركة، كما هو الحال بين القوي والضعيف والشديد والرخو وغيرها من الصفات، هو استدلال منطقي يجعل للصفة وظيفة أخرى خارج الحروف المتحدة في المخارج، ولو تأملت ذلك لوجدته سليما ومبررا، فصفة الجهر مثلا مميزة بين الدال والتاء، كي لا يصيرا صوتا واحدا وذلك لكونهما من مخرج واحد، أما في علم التجويد فصفة الجهر المميزة للعين عن الهاء المختلفين في المخرج، تؤدي وظيفة جمالية محسنة في تجويد القرآن. فالعين مختلفة عن الهاء في المخرج، وهو كفيل بالتمييز بينهما، فجاءت صفة الجهر في العين لتؤدي وظيفة جمالية مقارنة مع الهاء المهموسة، وهذا الأمر لم يكن ليفطن له اللغويون، لأنهم انشغلوا بالبناء الداخلي للغة والجانب التواصلي فيها، أما علماء التجويد فقد كان همهم رصد كل ما من شأنه أن يسهم في تطريب الأسماع.

أما عدد الصفات الصوتية عند مكي بن أبي طالب (437هـ) فقد بلغت أربعا وأربعين صفة، يقول: "لم أزل أتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبا صفات لها، وُصِفَتْ بذلك على معان وعلل ظاهرة فيها"[2]، لكن التحقيق في هذه الصفات التي أشار إليها مكي بن أبي طالب، يُظْهِرُ أنها ليست كلها صفات صوتية بالمعنى الدقيق، بل منها ما يرتبط بمخارج الأصوات، ومنها ما يرتبط بخصائصها الصرفية لا الصوتية، فقد كان من ضمن ما ذكر: الحروف الزوائد، وحروف الإبدال وغيرها، وهذا ليس من هذا الباب ولا من قبيله.

ولعل هذا هو السبب في مخالفة الداني (444هـ) له في هذا العدد الذي جرى مجرى اللغويين، فقد حصرها في ست عشرة صفة، وذلك في قوله: "وأعلموا أن أصناف هذه الحروف التي

---

[1] الفوائد المسعدية في حل الجزرية: 42.

[2] الرعاية: 115

تميز بها بعد خروجها من مواضعها التي بيناها ستة عشر صنفا"[1] ثم ذكر هذه الصفات الست عشرة، وقد تبعه فيها أغلب علماء التجويد مع اختلافات طفيفة في صفة أو اثنتين، وليس هذا مجال التفصيل فيها[2].

أولا: صفتا الجهر والهمس

يمكن اعتبار تعريف سيبويه للجهر والهمس المنطلق الأساس الذي ارتكز عليه من جاء بعده من علماء اللغة والتجويد مع حيث اكتفوا بترديد كلامه في كثير من الأحيان[3]، وفي أحسن الأحوال حاول بعضهم تبسيط مفهومه وشرحه. وفي ما يلي تعريف سيبويه وعلماء التجويد للجهر والهمس في الجدول أسفله:

	الجهر	الهمس
سيبويه 180 هـ	"فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت" 4/ 434	"وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه" 4/ 434
مكي بن أبي طالب القيسي 437 هـ	"ومعنى الحرف المجهور أنه حرف قوي يمنع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته، وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه. وإنما سميت هذه الحروف بالمجهورة لأن الجهر: الصوت الشديد القوي" الرعاية: 117	"ومعنى الحرف المهموس: أنه حرف جرى مع النفس عند النطق به لضعف الاعتماد عليه عند خروجه. (...) وإنما سميت هذا المعنى بالهمس لأن الهمس: هو الحس الخفي الضعيف" الرعاية: 116
الداني 444هـ	"والجهر الإعلان، وذلك أن الاعتماد قوي في موضعه حتى منع النفس أن يجري معه" شرح الخاقانية: 2/ 525	"والهمس إخفاء الصوت، وذلك أنه ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس" شرح الخاقانية: 2/ 525

---

[1] التحديد في الإتقان والتجويد: 105

[2] انظر على سبيل المثال: بغية المستفيد: 28، والمفيد في شرح عمدة المجيد: 64، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 196 وما بعدها.

[3] انظر: مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه.

	الجهر	الهمس
القرطبي 461هـ	"ومعنى صفة المجهور أنه حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي ويجري الصوت" الموضح: 88	"وأما المهموس فحرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه، حتى جرى معه النفس، وأنت تعتبر ذلك بأن تردد كل واحد من المهموس والمجهور (...) فتجد الصوت في المهموس يضعف لأجل جريان النفس معه" الموضح: 88
ابن الجزري 833هـ	"وإذا منع الحرف النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد كان مجهورا" النشر: 1/ 202	"والهمس الصوت الخفي، فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا" النشر: 1/ 202
ابن شجاع التوني ق9 هـ	"وسميت مجهورة لقوتها وقوة الاعتماد عليها وقت خروجها" المفيد: 63	"والهمس هو الصوت الخفي، وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند الأداء، وجريان النفس معها إذا وقفت عليها" المفيد: 63
ملا علي القاري 1014هـ	"والجهر في اللغة هو الصوت القوي الشديد، وسميت مجهورة لأنه لا يجري النفس معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها" المنح الفكرية: 98	"الهمس في اللغة الخفاء، (...) وسميت مهموسة لجريان النفس معها لضعفها ولضعف الاعتماد عليها عند خروجها" المنح الفكرية: 98

نستنتج من هذه التعريفات مجموعة من النتائج أهمها:

- لا تخرج تعريفات علماء التجويد للجهر والهمس عن ما ورد عند سيبويه وغيره من اللغويين، بل إنهم كرروا ألفاظه وعباراته.
- حروف الجهر والهمس عند علماء التجويد هي نفسها عند علماء اللغة، فالمهموسة عندهم هي المجموعة في قولهم "حثه شخص فسكت"، وما سواها مجهور.
- يرتكز تعريف سيبويه ومعه قدماء اللغويين وعلماء التجويد على صفتين جوهريتين: إشباع الاعتماد في المخرج، ومنع النفس من الجريان (في المجهور)، وضعف الاعتماد وجريان النفس في المهموس، كما ذهب إلى ذلك عبد الحميد زاهيد في قوله: "وبناء على هذه المعطيات نقترح صفتين تفسر بهما مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه. فالحروف المجهورة هي المضغوطة والمخنوقة؛ مضغوطة لإشباع الاعتماد في مخرج الصوت، ومخنوقة لمنع النفس من الجريان. أما

الحروف المهموسة فهي غير المضغوطة والمتنفسة، غير المضغوطة لضعف الاعتماد في مخرج الصوت، ومتنفسة لجريان النفس"[1].

- يرتكز مفهوما الجهر والهمس في الدرس الصوتي الحديث على اهتزاز الوترين الصوتيين، فالحرف المجهور هو الحرف الذي يتذبذب الوتران الصوتيان حين النطق به، والمهموس بخلافه، و"إن تفسير مفهوم الجهر عند سيبويه بما يعرف حديثا، (...) تفسير مستبعد. فليس فقط سيبويه هو الذي يجهل هذين الوترين ودورهما، بل عموم القدماء. فإننا لم نعثر على ما يشير لهذين الوترين عند الشيخ الرئيس في كتابه القانون في الطب، ورسالته أسباب حدوث الحروف، رغم درايته بالجانب التشريحي للجهاز الصوتي"[2].
- من هذا المنطلق ينبغي أن لا نخلط بين مفهومي الجهر والهمس عند القدماء وعند المحدثين، فكل منهما مستقل عن الآخر، "فالعلاقة التي تحكمهما في التراث الصوتي القديم هي علاقة (ضغط ونفس)، وعند المحدثين حضور وغياب ذبذبات الحبال الصوتية"[3].
- يختلف المحدثون عن القدماء في ثلاثة أصوات، وهي الهمزة والقاف والطاء، فهي عند القدماء مجهورة، وعند المحدثين مهموسة، وقد اجتهد بعض المحدثين في تعليل هذا الاختلاف، فقال إن نطق هذه الأصوات قد تطور بين القديم والحديث فتحولت من الجهر إلى الهمس، بيد أن القول بما أشرنا إليه من اختلاف المفهومين بين الدرس الصوتي القديم والحديث، يبرر في نظرنا اختلاف الأصوات بين القديم والحديث، فلا حاجة إلى البحث عن علة خارجية قد لا تستقيم عند التحقيق.

---

[1] مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه: 274.

[2] مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه: 272.

[3] نفسه: 272.

ثانيا: الشدة والرخاوة

	الشدة	الرخاوة
سيبويه 180 هـ	"ومن الحروف الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه (...) وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك" 4/ 434	"ومنها الرخوة وذلك إذا قلت الطّس وانقَضْ، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت" 4/ 434- 435
مكي بن أبي طالب القيسي 437 هـ	"ومعنى الحرف الشديد أنه حرف اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه، حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به" الرعاية: 117- 118	"ومعنى الحرف الرخو أنه حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت(...) ألا ترى أنك تقول: الس، الش، فيجري النفس والصوت معهما" الرعاية: 118- 119
الداني 444هـ	"ومعنى الشديدة أنه حرف اشتد لزومه لموضعه، حتى منع الصوت أن يجري فيه نحو (اج) فليس يجري في الجيم صوت" شرح الخاقانية: 2/ 525	"ومعنى الرخو أنه إذا قلت: الطّس، وانقَضّ أجريت فيه الصوت إن شئت" شرح الخاقانية: 2/ 526
القرطبي 461هـ	"ومعنى الشديد أنه حرف لزم موضعه، فمنع الصوت أن يجري فيه" الموضح: 89	"والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ويمتد به، ألا ترى أنك تقول السّ، والرّش، والسّح وأشبه ذلك، فتجد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء" الموضح: 89
ابن الجزري 833هـ	"والشدة امتناع الصوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوة" النشر: 1/ 202	————————
ابن شجاع التوني ق9 والأزهري 870هـ	"وسميت شديدة للزومها في مواضعها ومنعها جريان الصوت عند النطق بها" المفيد: 63	"سميت بذلك، أي بالرخوة، لضعفها وجريان النفس معها، لأنها لانت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها عند خروجها لرخاوتها" الطرازات المعلمة: 50
ملا علي القاري 1014هـ	"والشدة في اللغة القوة، وسميت شديدة لمنعها الصوت أن يجري معها لأنها قويت في مواضعها فلزمتها" المنح الفكرية: 100	"والرخاوة في اللغة اللين، (...) وسميت بذلك لجري النفس والصوت معها حتى لانت عند النطق بها وضعف الاعتماد عليها" المنح الفكرية: 100

نعقب على هذه التعريفات بمجموعة من الملاحظات كالآتي:

- عدد الأصوات الشديدة عند سيبويه ثمانية، وهي المجموعة في قولهم "أجدت طبقك"، والرخوة ثلاث عشرة، وهي المجموعة في قولنا "سفقص شخذ ظثش زهج"، وما سواها فهو متوسط بين الشديد والرخو وهي المجموعة في قولهم "لم يروعنا".
- أغلب علماء التجويد المتقدمين، كالداني ومكي بن أبي طالب وغيرهم، سايروا سيبويه في تعريف هاتين الصفتين وعدد أصواتها ونوعها في كل صفة، وخالفه ابن الجزري وأغلب شراح المقدمة الجزرية في عدد الأصوات الرخوة، حيث بلغت عندهم ست عشرة صوتا، فجعلوا ضمنها الياء والواو والألف التي اعتبرها سيبويه متوسطة.
- يصطلح الأصواتيون المحدثون على تسمية الأصوات الشديدة بالانفجارية، لكونها تتميز بحصر تام (Occlusion Totale) للنفس الصاعد من الرئتين فيمنع جريانه عبر المجرى الشفوي، يعقبه انحباس ناتج عن انطباق أعضاء النطق في مَدرج من المدارج، فيتجمع الهواء عنده هنيهة من الزمن تتولد عنه ضغط هوائي يعقبه انفجار.

وبلغة صوتية نقول إن الشديد من الأصوات في علم التجويد وعند اللغويين هو الانفجاري بتعبير الأصواتيين، وهذا النوع من الأصوات يمر بثلاث مراحل نطقية: الأولى انطباق العضوين المتتجين للصوت كانطباق اللسان مع اللثة في التاء مثلا، ينتج عنه منع الهواء من التسرب، والثانية انفراج العضوين مما يسمح للهواء بالخروج، والثالثة هي الانفجار الذي نسمعه باعتباره أثرا سمعيا لانحباس الهواء. وإذا قارنا بين مصطلحي "الانفجار" و"الشدة" في علم الأصوات وعلم التجويد وجب القول إن الأول مصطلح صوتي إدراكي أكستيكي يصف ما يحدث إدراكيا، وما يترتب عليه فزيائيا، فهذا الانفجار المسموع من انطباق العضوين وتجمع الهواء وانفراج العضوين يبدو في الرسم الطيفي (sonagramme)، على شكل عمود يسمى بعمود الانفجار (Barre d"explosion). أما مصطلح الشدة المتداول في علم التجويد فهو مصطلح نطقي يصف ما يحدث على مستوى نطق هذه الأصوات من انحباس للهواء بشدة وقوة، ولعل المصطلح قد تم اشتقاقه من الشدة والانحباس اللذين يشعر بهما المتكلم أثناء إنجاز هذه الأصوات، ولعل المتأمل في المقارنة بين هذين المصطلحين في علم الأصوات وعلم التجويد يجد أن الانفجار الذي تتصف به هذه الأصوات يوازيه ما عبر عنه علماء التجويد بالقلقلة، فإذا تأملنا الحروف الشديدة عندهم وجدنا أغلبها مصنفا تحت هذه الصفة.

وما الانفجار إلا قلقلة وما القلقلة إلا انفجار. وتجدر الإشارة إلى أن الحروف الشديدة قد وردت عند الشيخ الرئيس ابن سينا باسم "الحروف الآنية" وليس هذا مكان التفصيل فيها.

كما يصطلح علماء الأصوات على الرخوة بـ"الاحتكاكية"، لأنها تقتصر على ضيق في القناة الصوتية مع السماح للنفس بالانسياب حين التلفظ[1]، وهي ما تسمى عند الأصواتيين بـ (fricative) فعند إنتاجها يسمع احتكاك ناتج عن ضيق في القناة الصوتية، وهناك من هذه الأصوات ما يكون احتكاكه أشد من غيره، كما هو الحال في الشين والسين، إذ يصل ترددهما في الرسم الطيفي إلى (8000 HZ) وهو ما يسمى بضوضاء الاحتكاك (Bruit de friction) فمصطلح "الاحتكاك" مصطلح إدراكي أكستيكي كما هو الحال في مصطلح "الانفجار"، أما مصطلح "الرخاوة" فمصطلح نطقي يشير إلى ارتخاء في أعضاء النطق يسهل معه خروج الهواء من غير انحباس ولا انفجار، وإذا تأملنا مصطلح الرخاوة وما يدل عليه من ارتخاء الأعضاء وخروج النفس، وجدناه يعكس في قسم كبير من أصواته ذلك الاحتكاك الذي تحدث عنه علم الأصوات الحديث.

ثالثا: الإذلاق والإصمات

	الإذلاق	الإصمات
الخليل ابن أحمد 175هـ	"وإنما سُمِّيت هذه الحروف ذُلقًا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة ر ل ن، تخرج من ذَلْق اللسان من (طرف غار الفم) وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها من بين الشفتين خاصة" العين: 1/ 51	لم يعرفها، وتركها تعرف بالمخالفة
سيبويه 180 هـ	لم يرد عنده	لم يرد عنده

---

[1] نفسه: 72

	الإذلاق	الإصمات
مكي بن أبي طالب القيسي 437 هـ	"ومعنى الحروف المذلقة أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين" الرعاية: 136	"ومعنى المصمتة أنها حروف أصمتت أي منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب، إذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان" الرعاية: 135
الداني 444هـ	لم يرد عنده	لم يرد عنده
القرطبي 461هـ	"وسميت مذلقة لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو منتهى صدره وطرفه." الموضح: 94- 95	"تسمى المصمتة، لأنها أُصْمِتَت عنها أن تبنى كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة" الموضح: 50
الأزهري 870هـ	"سميت بذلك لأنها من ذلق اللسان، أي ومن منتهى طرفه" الطرازات المعلمة: 54	"وأصل الصمت المنع (...) أي امتنع أن تنفرد كلمة من كلام العرب على أربعة أحرف أو خمسة أصول خالية عن حرف من الحروف المذلقة" الطرازات المعلمة: 51
ملا علي القاري 1014هـ	"يقال لها المذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة، أي طرفيهما، والمراد أن خروج بعضها من ذلق اللسان وهي الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم" المنح الفكرية: 105	"والمراد بها هاهنا أنها ممنوعة من انفرادها أصولا في بنات الأربعة والخمسة" المنح الفكرية: 105

نستنتج من هذه التعريفات مجموعة من الملاحظات أهمها:

- أول من صنف الأصوات إلى ذلقية ومصمتة هو الخليل بن أحمد في كتاب العين، وقد اقتصر على تعريف المذلقة وسمى المصمتة بـ"الصتم"، أما سيبويه فلم يتعرض لهاتين الصفتين في الكتاب ضمن صفات الأصوات، وهذا له ما يبرره، فهذا التصنيف له غايات وفوائد معجمية أكثر منها صوتية، لذلك ذكرها الخليل، وبعده ابن دريد في مقدمة الجمهرة، ولم يذكرها سيبويه وعلماء اللغة لأنهم لم يكونوا بحاجة إليها في تفسير بعض الظواهر الصوتية مثل الإدغام والمماثلة التي تشغلهم[1].

---

[1] الجهود الصوتية لابن دريد في مقدمة كتاب الجمهرة: 371

- الغاية من تقسيم الأصوات العربية إلى مذلقة ومصمتة هي غاية معجمية بالدرجة الأولى، وقد صرح بها الخليل بن أحمد وردودها وطبقها من جاء بعده من المعجميين، وهذه الغاية هي تمييز المعرب والدخيل في اللغة العربية، يقول الخليل: "فإن وَرَدَتْ عليك كلمة رباعيّة أو خماسيّة معرّاة من حروف الذَّلَق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة مُحْدَثَة مُبْتَدَعة، ليست من كلام العرب لأنك لست واجدا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعيّة أو خماسيّة إلاّ وفيها من حروف الذَّلَق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر"[1].
- لم يذكر الذين ساروا على منهج سيبويه من علماء التجويد هاتين الصفتين، وإنما ذكرهما من سار على منهج الخليل وابن دريد، أو من كان همه الإحاطة بجميع الصفات الصوتية والتوسع فيها.
- انتقد بعض علماء التجويد القدماء هذا التقسيم بدعوى أن هناك أصواتا أخرى تخرج من طرف اللسان والشفة لكن لم يذكروها مع الأحرف المذلقة، يقول المسعدي: "وكذلك أيضا غير الستة المذلقة كالذال والظاء المعجمتين. فإنهما يخرجان من ذلك من اللسان والثنايا العليا أي طرفيهما أيضا لم يذكروها في الحروف المذلقة أيضا، بل هذا الحرفان أولى بالوصف بالإذلاق من النون والباء والميم كما هو ظاهر للمتأمل"[2].
- والجواب على هذا الانتقاد بالقول إن هذا التصنيف لا يقوم على المخرج فقط (ذلق اللسان والشفة) ولكنه يمزج بين المخرج والصفة، وبلغة صوتية حديثة، يجب على كل صوت مذلق أن يكون (+ أمامي) وهي إشارة إلى المخرج، و(+ موسيقي) وهي إشارة إلى الصفة؛ ونقصد بـ(موسيقي) تلك الأصوات التي يتغنى بها ويترنم بها في القوافي. فإذا فقد الصوت صفة الموسيقية، حتى ولو كان أمامي المخرج، يصنف في خانة الحروف المصمتة فتكون الحروف المصمتة إذن: كل الأصوات ذات المخرج الحلقي أو المخرج الأمامي الفاقدة للموسيقية[3].

---

[1] العين: 1/ 50.

[2] الفوائد المسعدية: 47.

[3] الجهود الصوتية لابن دريد في مقدمة كتاب الجمهرة: 372

- انتقد بعض دارسي علم التجويد من المحدثين إيراد هاتين الصفتين في مؤلفات التجويد، وذلك لانعدام أثرهما فيه، فهما ليستا صفتين صوتيتين، بقدر ما هما صفتان تخريجيتان وصرفيتان، وذلك واضح جلي في تعريفهما، يقول الشيخ المرصفي في "هداية القاري": "واعلم أن صفة الإذلاق وضدَّها صفة الصمت لا دخل لهما في تجويد الحروف"[1]. ويقال غانم قدّوري في "الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية": "ولا يخفى على الدارس أن صفتي الذلاقة والإصمات ليستا من الصفات الذاتية التي لها دلالة صوتية، وإنما هما من الصفات الإضافية التي تتعلق بنسبة الحروف إلى مخرجها أو وظيفتها الصرفية، فمن ثَمَّ لم يذكرهما بعض علماء التجويد المتقدمين وكثير من دارسي الأصوات المحدثين، فالداني لم يذكرهما مع صفات الحروف في كتابه (التحديد)، متابعا في ذلك سيبويه، ويبدو أن المتأخرين من علماء التجويد ذكروهما متأثرين بمكي الذي أوردهما في كتاب (الرعاية)"[2].
- يمكن القول إنه ليست كل الصفات التي أوردها علماء التجويد صفات قد يستثمرها قارئ القرآن، بل هناك صفات، كالإذلاق والإصمات وغيرهما، ذكروها من باب الرغبة في الاستقصاء، ومسايرة اللغويين، لا من أجل الحاجة إليها في علم التجويد، وهذا يدعونا إلى إعادة التأمل جيدا في باب الصفات في علم التجويد، لإعادة غربلته وتبيان ما له علاقة مباشرة بعلم الأصوات القرآني، وليس بعلم الأصوات العام، وهذا الصنيع سيكون له أثر بالغ في تسهيل وتيسير تعليم المفيد من علم التجويد لطلبته ولمن رغب في ترتيل القرآن وتجويده.

رابعا: الإطباق والانفتاح

	الإطباق	الانفتاح
سيبويه 180 هـ	"وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف" 4/ 436	"والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى" 4/ 436

---

[1] هداية القاري: 83

[2] الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: 48

	الإطباق	الانفتاح
مكي بن أبي طالب القيسي 437 هـ	"وإنما سميت بحروف الإطباق، لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف، وتنحصر الريح بين اللسان والحنك عند النطق بها مع استعلائها في الفم" الرعاية: 122	"وإنما سميت بالمنفتحة، لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك بل ينفتح ما بين اللسان والحنك وتخرج الريح عند النطق بها" الرعاية: 118- 119
الداني 444هـ	"ومعنى الإطباق أنك تطبق اللسان على الحنك" التحديد: 106	"سميت منفتحة، لأنك لا تطبق بشيء منها لسانك على الحنك" التحديد: 106
القرطبي 461هـ	"والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك مطبقا له، فينحصر الصوت فيما بين اللسان والحنك إلى مواضعهن" الموضح: 90	"والانفتاح ألا تطبق ظهر لسانك برفعه إلى الحنك فلا ينحصر الصوت" الموضح: 90
الأزهري 870هـ	"سميت بذلك لانطباق طائفة من اللسان على غار الحنك الأعلى عند النطق بها" الطرازات المعلمة: 54	"سميت منفتحة، لانفتاح اللسان عند النطق بها، وعدم انطباقه" الطرازات المعلمة: 51
ملا علي القاري 1014هـ	"سميت بها لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند خروجها" المنح الفكرية: 103- 104	"سميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها" المنح الفكرية: 104

نستنتج من هذه التعريفات ما يلي:

- يتفق القدماء والمحدثون على أن أصوات الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، كما يتفقون جميعا على أن ما عداها أصوات منفتحة. وتعاريف الإطباق والانفتاح التي وردت عند علماء التجويد لا تخرج عن الخط الذي رسمه سيبويه، فالإطباق ينحصر عندهم جميعا في انطباق اللسان على الحنك، أي بحركة واحدة للسان في اتجاه الحنك، وتعرف هذه الظاهرة في علم الأصوات بـ"الأصوات المفخمة Consonnes emphatiques"، فالتفخيم في علم الأصوات الحديث لا ينجز فقط بارتفاع اللسان في اتجاه الحنك كما ورد عند اللغويين

وعلماء التجويد، فقد أثبتت دراسة Kimary and Shahin (2002).[1] أن التفخيم ينجز برجوع مؤخر اللسان وجذره إلى الخلف، وإلا فإن ارتفاع اللسان يكون أيضا في الأصوات الحنكية كما في الشين. وإذا تأملنا الإطباق لم نجده إلا في الصاد والضاد والطاء، فينتج عن الإطباق صفة الانفجارية، وأما في الظاء فلا يقع إطباق ولا يكون انفجار، ولكن هذه الأربعة كاملة تبقى مفخمة حسب معطيات الدرس الصوتي الحديث رغم التباين بينها، مما يدل على أن هناك تغيرات نطقية تحدث في المجرى الصوتي لم يكن للقدماء، على اختلاف مشاربهم، على علم بها[2].

خاتمة

من خلال مقارنة جهود علماء التجويد، بجهود علماء اللغة القدامى ومعطيات الدرس الصوتي الحديث، في مبحث بعض الصفات الصوتية المتقابلة، تبين لنا ما يلي:

- حظي مبحث الصفات الصوتية عند علماء التجويد، بأهمية بالغة، فضبط مخارج الأصوات وصفاتها؛ الذاتية منها أو السياقية، التي تنشأ عن تجاور الأصوات في الكلام، من القواعد الأساسية لعلم التجويد.
- للصفة الصوتية في علم التجويد وظيفة مزدوجة، تزيد بها درجة على علم الأصوات، فإذا كان العلمان يشتركان في الوظيفة التمييزية للصفات، وهي وظيفة مشتركة بين اللغات، فإن علم التجويد يستأثر بوظيفة اصطلحنا عليها بـ **الوظيفة الجمالية**، وهي الوظيفة التي تلعب فيها الصفة دورا جماليا بين صوتين مختلفين في المخرج، وقد كان أمر هذه الوظيفة ضروريا وملحا في علم التجويد، لأن طبيعته يهتم بجمالية أداء القرآن، وهذا الأمر لم يكن ليفطن له اللغويون، فقد كان شغلهم الشاغل هو بنية اللغة وبعدها التواصلي، أما علماء التجويد فقد كان همهم رصد كل ما من شأنه أن يسهم في تطريب الأسماع.
- سار علماء التجويد على خطى علماء اللغة - وعلى رأسهم سيبويه - في تعريفات الصفات المدروسة في هذا المقال.

---

[1] Postvelar Harmony: 24

[2] راجع: حركات العربية: 113.

- يتبين من المقارنة بين مصطلحي "الانفجار" و"الشدة" في علم الأصوات وعلم التجويد، أن الانفجار في علم الأصوات مصطلح إدراكي أكستيكي يصف ما يحدث إدراكيا وما يترتب عنه في الجانب الفيزيائي، فهذا الانفجار المسموع من انطباق العضوين، وتجمع الهواء، وانفرج الأعضاء يبدو في الرسم الطيفي (sonagramme)، على شكل عمود يسمى بعمود الانفجار (Barre d"explosion). أما مصطلح "الشدة" المتداول في علم التجويد فهو مصطلح نطقي يصف ما يحدث على مستوى نطق هذه الأصوات من انحباس للهواء بشدة وقوة.
- مصطلح "الاحتكاك" مصطلح إدراكي أكستيكي كما هو الحال في مصطلح "الانفجار" أما مصطلح "الرخاوة" فمصطلح نطقي يشير إلى ارتخاء في أعضاء النطق يسهل معه خروج الهواء من غير انحباس ولا انفجار، وإذا تأملنا مصطلح الرخاوة وما يعبر عنه من ارتخاء الأعضاء وخروج النفس، وجدناه يعكس في قسم كبير من أصواته ذلك الاحتكاك الذي تحدث عنه علم الأصوات الحديث.
- سار معظم علماء التجويد على هدي علماء اللغة، وعلى رأسهم الخليل، في الحديث عن صفتي الذلاقة والإصمات، اللتان لم يحفل بهما سيبويه ومن سار على نهجه، وقد انتقد بعض المحدثين من علماء التجويد والأصوات تناول هاتين الصفتين في كتب التجويد والأصوات، لكونهما صفتين صرفيتين معجميتين وليستا صوتيتين.
- ليست كل الصفات التي أوردها علماء التجويد صفات قد يستثمرها قارئ القرآن، بل هناك صفات، كالإذلاق والإصمات وغيرهما، ذكروها من باب الرغبة في الاستقصاء، ومسايرة اللغويين، لا من أجل الحاجة إليها في علم التجويد، وهذا يدعونا إلى إعادة التأمل جيدا في باب الصفات في علم التجويد، لإعادة نخله وتبيان ما له علاقة مباشرة بعلم الأصوات القرآني، وليس بعلم الأصوات العام، وهذا الصنيع سيكون له أثر بالغ في تعليم المفيد من علم التجويد لطلبة هذا العلم.
- إن تعاريف الإطباق والانفتاح التي وردت عند علماء التجويد لا تخرج عن الخط الذي رسمه سيبويه، فالإطباق ينحصر عندهم جميعا في انطباق اللسان على الحنك، أي بحركة واحدة للسان في اتجاه الحنك. وتعرف هذه الأصوات في علم الأصوات بـ"الأصوات

المفخمة Consonnes emphatiques" والتفخيم في علم الأصوات الحديث لا ينجز فقط بارتفاع اللسان في اتجاه الحنك كما ورد عند اللغويين وعلماء التجويد، بل ينجز كذلك برجوع مؤخر اللسان وجذره إلى الخلف.

- يظهر أن تفوق وتميز علماء التجويد على علماء اللغة كان في مبحث الأحكام السياقية التي تظهر بين الأصوات في التراكيب، حيث استثمروا مفهومي القوة والضعف في صفات الأصوات لتفسير كثير من التأثيرات والتغيرات التي تطرأ عليها في التركيب.

لائحة المصادر والمراجع
المصادر والمراجع العربية

- بغية المستفيد في علم التجويد للإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي (ت.1083هـ)، طبع في دار البشائر الإسلامية، دمشق، سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام 1421، المجلد 3 الرسالة 22، اعتنى به رمزي سعد الدين دمشقية.
- التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني (ت. 444هـ). تح غانم قدوري؛ دار عمار، عمان، ط1، 2000.
- تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين: الشيخ منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري المصري الشهير بالسمانودي، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمار الأردن. الطبعة الأولى 1429هـ-2008م
- الجهود الصوتية لابن دريد في مقدمة كتاب الجمهرة: عبد الحميد زاهيد، ضمن كتاب: ابن دريد الأزدي أعلم الشعراء وأشعر العلماء، منشورات جامعة آل البيت، 2011.
- حركات العربية: دراسة صوتية في التراث الصوتي العربي: عبد الحميد زاهيد، سلسلة الصوت 4، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 2005.
- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت. 905هـ)، تحقيق محمد بركات، ط1، 2002.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط2، 2007.
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 4، 2006.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها: مكي ابن أبي طالب القيسي (ت.437هـ)؛ دار عمار، ط3، 1996.
- سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، 1993.
- شرح القصيدة الخاقانية في القراء وحسن الأداء، للداني، تح غازي بن بنيدر، رسالة ماجستير كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى 1418.

- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: زكريا الأنصاري (ت. 926هـ)، محمد غياث صباغ، مكتبة الغزالي، دمشق، ط 4، 1992.
- شرح المقدمة الجزرية: أحمد بن مصطفى بن خليل طاش كبري زاده، تحقيق محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2001.
- الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: غانم قدوري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط1، 2009.
- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، الأزهري (عبد الدائم بن علي ت 870 هـ): تح نزار خورشيد عقراوي، طبع في دار عمار للنشر والتوزيع، عمان- الأردن
- العين: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفوائد المسعدية في حل الجزرية: عمر بن إبراهيم بن علي المسعدي (ت.1017هـ)، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة، ط 1، 2005م.
- الكتاب: سيبويه، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي.
- كشاف اصطلاح الفنون: التهانوي، تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، 1996.
- مدخل للصوتيات العربية: أحمد عليوة، دار وليلي، ط1، 2005.
- مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه: عبد الحميد زاهيد، مجلة جامعة القرويين، عدد 12، 2000.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: الحسن بن القاسم المرادي، تح، علي حسن البواب، مكتبة المنار، الزرقاء، 1987.
- المفيد في علم التجويد، الحسن بن شجاع بن محمد الحسن التوني، تحقيق محمد صفاء طه حمودي، دار عمار، ط1، 1430هـ-2009م.
- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: ملا علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق.

- الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت. 461هـ)، تحقيق غانم قدوري، دار عمار، ط1، 2000.
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، المطبعة التجارية الكبرى، مصر.
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

المراجع الأجنبية:

- Oxford: ، J.C. (2001). A Practical Introduction to Phonetics،Catford Oxford University Press.
- Blackwell ، K. (2003). Acoustic & Auditory Phonetics،Johnson Publishing.
- Amsterdam/ ، (2002). Postvelar Harmony N and Shahin.Kimary Philadelphia: John Benjamins Publishing.
- ، K. (2011). A Course in Phonetics، P. & Johnson،Ladefoged Wadsworth.
- Chicago ، P. (1996). Elements of Acoustic Phonetics،Ladefoged and London: The University of Chicago Press.
- J. (2013). Phonetics: The Science of ،Martin J. Ball & Rahilly London and New York: Routledge.،Speech

---

الكتاب
علم الأصوات وتكامل المعارف: التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم التجويد
تأليف
عبد الحميد زاهيد، حسن درير
الطبعة
الأولى، 2019
عدد الصفحات: 500
القياس: 17×24
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(2048/9/4442)
جميع الحقوق محفوظة
ISBN 978-9923-14-030-7

الآراء الواردة بالكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

الناشر
عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع
إربد- شارع الجامعة
تلفون: (27272272- 00962)
خلوي: 0785459343
فاكس: 27269909- 00962
صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)
E-mail: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
almalktob@gmail.com
facebook.com/modernworldbook

الفرع الثاني
جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع
الأردن- العبدلي- تلفون: 5264363/ 079

مكتب بيروت
روضة الغدير- بناية بزي- هاتف: 00961 1 471357
فاكس: 00961 1 475905

MARRAKECH جامعة القاضي عياض UNIVERSITE CADI AYYAD كلية الآداب والعلوم الإنسانية FACULTE DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES
معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية
مختبر الترجمة وتكامل المعارف مراكش

علم الأصوات وتكامل المعارف
التكامل المعرفي
بين علم الأصوات وعلم التجويد
-الجزء الثالث-

تنسيق وتقديم

د. عبد الحميد زاهيد
د. حسن درير
د. عبد العزيز أيت بها
ذ. عبد العزيز التزكيني
ذ. فاطمة الترسيم
ذ محمد وسكسو

سلسلة الترجمة والمعرفة العدد ١٠
عدد محكم
أعمال مهداة لفضيلة الأستاذ الدكتور مولاي مصطفى أبو حازم

Modern Books world للنشر والتوزيع ٢٠١٩
www.takc.org